جمهورية العـــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـة ديالـى
كليـة التربيـة للعلوم الإنسانيـة
قســـم العلوم التربوية والنفسية

فاعلية انموذج مكارثي في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة في مادة قواعد اللغة العربية

رسالة تقدم بها الطالب

عمر هشام بهلول عبد الوهاب الدوري

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة
ديالى ، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية
(طرائق تدريس اللغة العربية)

إشراف

الأستاذ الدكتور

مثنى علوان محمد الجشعمي

1433هـ **2012م**

أولاً - مشكلة البحث Problem of the Research

يشكل الضعف اللغوي في حياتنا هماً كبيراً ، يشعر به أولياء أمور الطلاب ، ومعلمو المدارس وأساتذة الجامعات ، فيرفعون أصواتهم بالشكوى من هذهِ المشكلة . بل إن الضعف اللغوي قد ظهر في كتابات المؤلفين والصحفيين في خطب المتكلمين ، مما يدل على أن ظاهرة الضعف قد أصبحت عامة يشعر بها كل فرد في المجتمع (عيد ، 2011 ، ص190) .

وتتضح هذهِ المشكلة عند الذين يقرؤون بالعربية ويكتبون بها ، ويكاد يستوي فيه ، ولو على منازل متفاوتة ، المبتدئون من طلبة المدارس والمتقدمون في التحصيل من طلبة الجامعات (الموسى ، 2010 ، ص11) .

ثم أصبحت هذهِ المشكلة معضلة كبيرة يواجهها الدارسون ، والخسارة دائماً تقع على الأجيال المتعاقبة التي ما تزال تعاني من مشكلة الضعف ولاسيما في مادة قواعد اللغة العربية فأصبح نفور الطلبة منها واضحاً وأدت هذهِ الحالة إلى شبه معاداة لاستعمال قواعد اللغة العربية في الكلام والكتابة ، وليست المراحل والصفوف والجنس الآخر بأفضل حال من طالبات الصف الثاني المتوسط ، فقواعد اللغة العربية مصدر شكوى دائماً (سمك ، 1975 ، ص381) (زاير وعايز ، 2011 ، ص26–27) .

واختلفت الآراء في أسباب الضعف ، فمنهم من ردها إلى طبيعة المادة ومنهم من ردها إلى الكتب المقررة التي تتصف بالعقم والقصور ، ومنهم من رآها في أساليب التقويم وطرائق التدريس المتبعة (عاشور والحوامدة ، 2007 ، ص106) .

إن قواعد اللغة العربية مشكلة بارزة في تدريس اللغة العربية ، وينبغي أن نتعرف موطن الأشكال هل هو في مادة القواعد نفسها ؟ أو في طرائق تدريسها وتعليمها ؟

إن الصعوبة في الواقع ليس في قواعد اللغة العربية ، وإنما في الطريقة والأسلوب المتبع لإيصال هذهِ القواعد وتيسيرها للمتعلمين ، ولو فرضنا أن الصعوبة تنبع من مادة القواعد نفسها ، فإن هذهِ القواعد ممكنة التعلم والإتقان حين تتوافر الطريقة التربوية الناجحة في تعلمها (ملحق مجلة المعلم الجديد ، ب ت ، ص25) .

لذا تعد طريقة التدريس من أهم جوانب العملية التعليمية ، بل هي المشكلة الرئيسة في مضمون العمل في مهنة التدريس (اللقاني ، 1986 ، ص76) .

ويرى الباحث أن جزءاً كبيراً من هذهِ المشكلة يقع على الطريقة المتبعة في التدريس ، إذ أنه بالرغم من وجود صعوبة حقيقية في مادة قواعد اللغة العربية ، لكن يبقى للطريقة والأسلوب المتبع في التدريس الدور الكبير في تذليل هذهِ الصعوبة .

وتبلورت هذهِ المشكلة في ذهن الباحث من خلال ما لاحظهُ من شكوى الطلاب والطالبات في مختلف المراحل الدراسية وتدني مستوياتهم وخاصة في المرحلة المتوسطة ومن ثَم توجيه استبانه مفتوحة إلى مجموعة من مدرسي ومدرسات اللغة العربية ممن يدرّسون طالبات الصف الثاني المتوسط ، الملحق 20 .

وقد عمد الباحث إلى هذهِ الدراسة إسهاماً منه في تقليل الضعف الحاصل في مادة قواعد اللغة العربية .

مما سبق تكمن مشكلة هذا البحث في السؤال الاتي : (هل لانموذج مكارثي أثر في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة في مادة قواعد اللغة العربية ؟)

ثانياً - أهمية البحث The Importance of Research

تعد التربية ركناً مهماً من أركان إعداد العنصر البشري ، إذ أنه من خلال العملية التربوية ينشأ الفرد الفاعل والقادر على المساهمة الإيجابية في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع ، كما أن للتربية الأثر الواضح في مساعدة الأفراد على التكيف السليم مع البيئة وتشكيل سلوكاتهم وبناء شخصياتهم ، وبالتالي تكوين جيل قادر على بناء مجتمع متقدم (الدليمي وعلي ، 2003 ، ص121) .

ولا تستطيع الأمم المحافظة على وجودها واستمرار تقدمها إلا بإعداد أفرادها إعداداً سليماً ومتكاملاً ، ولا يتم ذلك إلا إذا أعدت هذهِ الأجيال إعداداً تربوياً ، لذلك أصبح المجتمع اليوم يهتم بالعملية التربوية والتعليمية ، ويهدف إليها سيما أن التعليم هو ذراع التربية في تحقيق ما تهدف إليه ، إذن فالتعليم أداة فاعلة في زيادة الإنتاج وتحسينه في جميع المجالات ، لذلك ارتبطت الحاجة إلى التعليم مع بداية المجتمعات لأنه ضرورة لتقدم البشرية في

المعرفة ولهذهِ الضرورة والحاجة الملحة للتعليم فقد أجمعت المجتمعات كلها على ضرورته واعتمدت كل الوسائل من أجل تحقيقه (زاير وعايز ، 2011 ، ص6) .

ويقع على التربية عبء توجيه العقول توجيهاً سليماً ومن أجل هذا ينبغي أن تكون نظم التعليم ومناهجه وطرائق تدريسه في خدمة الحياة المعاصرة بكل ما فيها من تقدم وذلك في إطار عام قوامه الفهم الواعي بحقيقة الحياة ومحاولة الإسهام في حل مشكلاتها (سليمان ، 1996 ، ص40) .

لذلك فإن التربية تؤكد على أهمية التعليم ، واعدت الفرد المتعلم هو قوة مبدعة قادرة على الابتكار ، يقول(*) (الفريد مارشال) في كتابه (أصول الاقتصاد) " إن فئة متعلمة من الناس لا يمكن أن تعيش فقيرة ، ذلك لأن الإنسان بالعلم والمعرفة والوعي والطموح والقدرة على العمل والإنتاج والإبداع يستطيع أن يسخر كل قوى الطبيعة ومصادرها لصالحه " (الحبيب ، 1981 ، ص156) .

وإذا أردنا أن تحقق العملية التربوية والتعليمية أهدافها في المجتمع فلابُدَّ من دراسة اللغة ، إذ أنها تقوم بدور كبير في حياة المجتمع ولها أهمية بالغة في تنظيم حياة الأفراد ، فاللغة أداة لا غنى عنها فهي وسيلة لإبراز الفكر من حيز الكتمان إلى حيز التصريح ، وإنها أداة التفكير ، ولولا اللغة لما استطاع الإنسان أن يصل الحقيقة عندما يسلط عليها أضواء الفكر (الوائلي ، 2004 ، ص20) .

واللغة واسطة لتبادل الآراء والعواطف بين الأفراد ، فهي من الناحية الوجدانية أداة القول الجميل ، ووسيلة تذوقه ، فمن طريقها تمكن الأدب أن يخلد أروع الآثار الأدبية الجميلة ، كذلك استطاع أن يكشف أسرار الجمال فيها (ظافر ، 1984 ، ص24) .

تعد اللغة ظاهرة اجتماعية وضرورة من ضرورات الحياة ، لأنها أهم وسيلة يُلجأ إليها ليتم التفاهم بين الأفراد في كل ما يتصل بحياتهم اليومية والاجتماعية والفنية والأدبية والعلمية . فاللغة وسيلة يعبر بها الإنسان عن أفكاره وأحاسيسه ومشاعره (الشوابكة ، 2003 ، ص5) .

(*)الفريد مارشال (1842–1924) عالم من المدرسة الاقتصادية الإنكليزية وقد ترجم العديد من نظريات (ريكاروومل) المبرهنة إلى لغة الرسوم .

إذ أنها كائن حي يأخذ ويعطي ويؤثر ويتأثر ، فهي وسيلة الإنسان في معترك الحياة ، والإنسان كائن اجتماعي متطور ، فكلما تطور تطورت لغته ونمت (عبد الحميد ، 2009 ، ص141) .

ويرى الباحث إن من أعظم هبات الله تعالى للإنسان هي اللغة ، قال تعالى :﴿ ⌘⍟✸🖬♦↘ ⍓⍓⍓ ←Ⅱ🕓☐🖗🖊❑▪❷➿ ⌘Ⅱ🕓✹○♦💣❝ ✍✲■🖬🖂❀ ⍓⍓ ♦♌ ◆↗🖊❷→◑↘➿ ⍓⍓ ♦♌ ◆⓿♦⌛↘➿ ←○🖂☺✸🖬♦↖ ⍓⍓ ﴾ [1]

وتعَّرف اللغة عند ابن جني بأنها " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم " (ابن جني ، ب ت ، ص39) .

واللغة أيضاً أداة لربط الفرد بتراث أمته وتأريخها الحضاري ، أما ما تؤديه اللغة بالنسبة للمجتمع فهي تكون أداة من أبرز أدوات التماسك الاجتماعي الذي هو أساس من أسس الوحدة القومية ، واللغة من غير شك أداة المجتمع في الحفاظ على تراثه وثقافته ، وهي أداته في الوقوف على ما عند الغير عبر التأريخ على اختلاف الأزمنة والعصور (جمهورية العراق ، 1992 ، ص5) .

فاللغة هي وسيلة للتفاهم بين البشر ، وأداة لا غنى عنها للتعامل بها في حياتهم ، وإنها وسيلة إنسانية خالصة لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية (الضامن ، 1989 ، ص123) .

وللغة قيمة جليلة عدا قيمتها الثقافية والاجتماعية لارتباطها بالشعور القومي ارتباطاً وثيقاً (الحصري ، 1948 ، ص5) .

إن الحديث على أهمية اللغة يقودنا إلى الحديث على أهمية اللغة العربية يقول ابن خلدون في مقدمته " وكانت الملكة الحاصلة للعرب من ذلك من أحسن الملكات ، وأوضحها ابانة عن المقاصد " (ابن خلدون ، 2003 ، ص633) .

إن اللغة العربية من اللغات الحية التي تميزت من سواها من اللغات بأنها لغة القرآن الكريم الذي أُنزل على المصطفى ﴿ ﷺ ﴾ فضلاً عن أنّها الأساس والمقوم الأول في بناء

---

(1) سورة الرحمن الآيات : 1–4 .

كيان الأمة العربية ، ولتأريخها العريق وصلتها الوثيقة بكتاب الله تعالى ، أصبحت من الوسائل المهمة في تحقيق الاتصال والتفاهم بين الطالب وبيئته ، سواء عن طريق الاستماع والقراءة أم عن طريق الكلام والكتابة (الدليمي والوائلي ، 2003 ، ص60) .

واللغة العربية أعزها الله تعالى وشرفها وجعلها لغة القرآن الكريم ، قال تعالى في كتابه العزيز : ﴿ 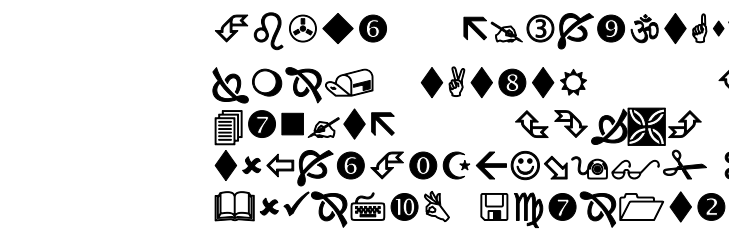 ﴾ [1] ، فكان للقرآن الكريم أثر بارز في حفظ اللغة العربية وصونها من الاندثار والضياع (مصطفى ، 2008 ، ص7) .

قال تعالى : ﴿ 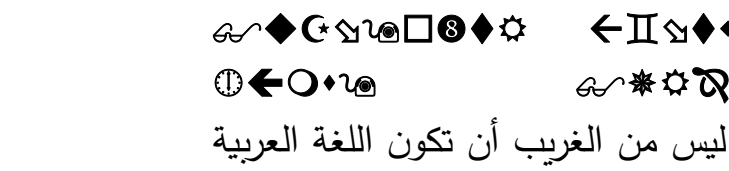 ﴾ [2] ، لذا ليس من الغريب أن تكون اللغة العربية اليوم قادرة على استيعاب علوم العصر وتطبيقاته ، إن أخلص أبناؤها العمل ، وليس عجيباً أيضاً أن يبادر بعض الباحثين المنصفين إلى جعل اللغة العربية لغة المستقبل (مصطفى ، 2008 ، ص7) .

لما تميزت به من المرونة ، والقدرة على الاستيعاب وقابلية الاشتقاق ، والسعة في الاستعمالات المجازية (الشوابكة ، 2003 ، ص5) .

وقد أشاد الكثير من العرب وغيرهم بفضل اللغة العربية على لغاتهم ، يقول ابن جني " أعلم أنني على تقادم الوقت دائم التفسير والبحث فأجد الدواعي والخوالج قوية التجاذب لي ، مختلفة الجهات على فكري ، وذلك إذا تأملت حال هذهِ اللغة الشريفة ، الكريمة ، اللطيفة وجدت فيها من الحكمة والإرهاف والدقة ما يملك عليَّ جانب الفكر " (ابن جني ، ب ت ، ص47) .

---

(1) سورة الشعراء الآيات : 192–195 .

(2) سورة الحجر الآية : 9 .

يقول العلامة مصطفى جواد (رحمهُ الله) " والعربية لغة جسيمة عظيمة قويمة ، لأمة كريمة عظيمة ، وقد حافظت على قوامها ، ونظامها ، وكلامها بقرآنها العزيز ، وتراثها الأدبي البارع ، طوال العصور التي انصرمت بين زمن الجاهلية ، وهذا العصر وهي لا تزال قوية الكيان " (جواد ، ب ت ، ص7) .

يقول القاص الفرنسي (جون فرن) (إن اللغة العربية لغة المستقبل ولاشك أنه سيموت غيرها في حين تبقى هي حية) (السيد ، 1980 ، ص13) .

وتقول المستشرقة الألمانية (آنا ماري شيمل) " اللغة العربية هي لغة موسيقية للغاية ولا أستطيع أن أقول إلا أنها لابد لغة الجنة " (معروف ، 1985 ، ص41) .

ويقول المفكر الأوربي (بتيا) " أنني أشهد من خبرتي الذاتية ، أنه ليس ثمة من بين اللغات الكثيرة التي أعرفها لغة تكاد تقرب من العربية سواء في طاقتها البيانية أم في قدرتها على أن تخترق مستويات الفهم والإدراك ، وأن تنفر بنحو مباشر إلى المشاعر والأحاسيس تاركة أعمق الأثر فيها ، وفي هذا الصدد فليس للعربية أن تقارن الا بالموسيقى " (فوزان ، 2011 ، ص7) .

وزيادة على ما سبق من خصائص اللغة العربية امتازت تلك اللغة من غيرها بأن لها من النواحي التاريخية والدينية واللغوية فمن الناحية التاريخية ، فإنها وعاء لحضارة واسعة ، عميقة الأثر ممتدة التأريخ ، إذ نقلت إلى البشرية أسس الحضارة وعوامل التقدم في مختلف الميادين العلمية والتطبيقية .

أما من الناحية الدينية ، فلقد اتخذها الإسلام لساناً له منذ نزول القرآن الكريم وهي لغة العبادة للمسلمين بفرضها هذا الدين أينما حل ويحملها معه حيثما انتشر (الثعالبي ، ب.ت ، ص15) .

وبالنسبة للناحية اللغوية ، فإن اللغة العربية تتمتع بالعديد من الخصائص سواء في المفردات أو التراكيب أو الأبنية أو القدرة على الإفصاح والتأثير في لغات أخرى تستحق أن تكون لغة عظيمة (خاطر ، 1989 ، ص41) .

وامتازت اللغة العربية بتنوع أساليبها التعبيرية ، وكثرة مجازاتها ومجال فنونها حتى سميت " اللغة الشاعرة " ، يقول العقاد " اللغة الشاعرة هي اللغة العربية وليس في اللغة التي

نعرفها أو نعرف شيئاً كافياً عن أدبها ، لغة واحدة توصف بأنها لغة شاعرة غير لغة الضاد ، أو لغة الإعراب ، أو اللغة العربية " (العقاد ، ب.ت ، ص7) .

فضلاً عما تقدم يرى الباحث أن اللغة العربية هي أهم الروابط القومية التي تجمع أبناء العروبة فضلاً عن إنها تمثل عقائد وثقافة ووحدة الأمة العربية .

إن اللغة العربية تقسم على فروع مختلفة ، ولكن تعمل هذهِ الفروع متعاونة على تحقيق الغرض من اللغة وهو جعل المتعلم يستعمل اللغة استعمالاً صحيحاً للفهم والإفهام (إبراهيم ، 1973 ، ص53) .

إذ أن الصلة بين فروع اللغة هي صلة طبيعية ، لأن جميع هذهِ الفروع تهدف إلى تحقيق غرض واحد هو سلامة اللغة ، أي تمكين المتعلم من استعمال اللغة استعمالاً سليماً على وفق أنظمة اللغة الصرفية والنحوية والبلاغية والدلالية والكتابية ، فيستطيع المتعلم الفهم والإفهام (عيد ، 2011 ، ص26) .

ولكل فرع من هذهِ الفروع وظائفه فالقواعد الصرفية تبحث في أبنية الكلمات ، والقواعد النحوية تعصمنا في ضبط أواخر الكلمات مما يؤدي إلى الفهم السليم للمعنى ، والقواعد البلاغية تبيِّنُ معالم الجمال في الأسلوب ، والتعبير والنصوص الأدبية والقراءة تساعد على زيادة حصيلة الألفاظ والأساليب وتأريخ الأدب يعمق المفاهيم في الأذهان (سمك ، 1975 ، ص56) .

إن من أهم فروع اللغة العربية هو علم النحو إذ يعد من أسمى العلوم قدراً وأنفعها أثراً ، به يسلس عنان البيان ، ويصح أود اللسان ، وبه يسلم الكتاب والسُّنُّة من عادية اللحن والتحريف ، وبه يستبين سبيل العلوم على تنوع مقاصدها ، فإن الطالب لا يسلكها على هدى وبصيرة الا إذا كان على جَدّ من العلم موفور (الكسواني وقطاني ، 2011 ، ص9) .

ويرى الباحث أن وظيفة علم النحو في العربية لا تقتصر على إعراب الكلمات والتراكيب اللغوية فقط وإنما وظيفته البحث والتفسير للعلاقات التي تربط بين الكلمات والجمل في السياق الواحد .

ومعلوم أن النحو نشأ متأخراً عن القرآن الكريم ، وذلك بسبب دخول اللحن في اللسان العربي الفصيح ، فقواعد اللغة العربية لم تعرف إلا بعد أن شاع اللحن ، فظهر

هـــذا العلـــم حفاظـــاً علـــى اللغـــة العربيـــة (الأنصـــاري ، ب ت ، ص23) و (ثامر ، 1976 ، ص76) .

إن علم النحو يأتي في مقدمة مواد اللغة العربية ، لأن النحو هو سلاح اللغوي وأداة المشرّع وعمادة البلاغي والمدخل إلى العلوم العربية كافة (حسن ، 1975 ، ص2) .

وتتضح أهمية علم النحو من أهمية الإعراب في بيان المعاني ، إذ أن هناك صيغ تختلف باختلاف حركاتها ، فإذا وضعنا الكلام في جملة ، فإننا نقيم علاقات بين هذهِ الألفاظ لتؤدي معنىً مقصوداً ، ففي قوله تعالى :﴿ ﴾ [1] ، فأن حركة الضم ساعدت على فهم المعنى ، وهو أن العلماء هم الذين يخشون الله ، وليس العكس . وكذلك الحال في سورة التوبة :﴿ 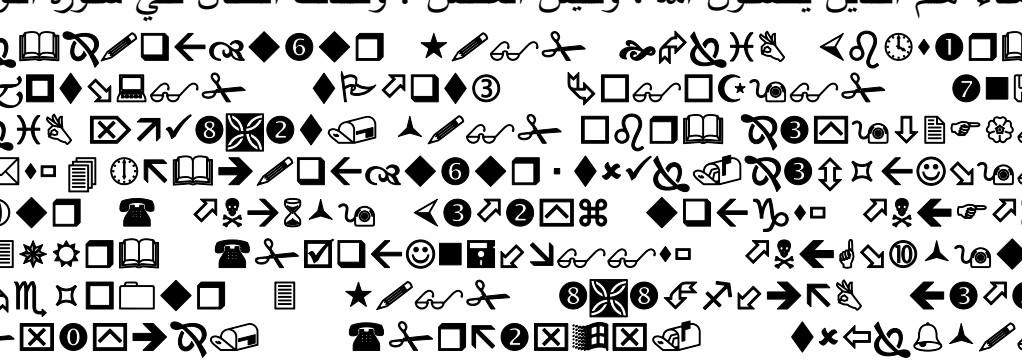 ﴾ [2] ، والمعنى إن الله ورسوله بريئان من المشركين ، فالواو لا تعطف (الرسول) على لفظ الجلالة ولا على المشركين وإنما تستأنف البراءة من جهة الرسول ﴿ ﷺ ﴾ (الكسواني وقطاني ، 2011 ، ص17-18) .

وتظهر أهمية علم النحو من أهمية اللغة ذاتها ، فهو من أهم فروع اللغة العربية لأنه متصل ببناء الجملة السليمة وهو وسيلة لإتقان مهارات اللغة (القراءة والكتابة والحديث والاستماع) ذلك أن فهم اللغة يحتاج إلى فهم قواعدها النحوية التي تحكم نظامها

---

(1) سورة فاطر الآية : 28 .

(2) سورة التوبة الآية : 3 .

وأبنيتها ، فالنحو هو هندسة للجملة ذلك أن علم النحو هو الذي ينظم بناء الجمل ويحدد وظائف الكلمات فيها (الدليمي ، 2004 ، ص31) .

ولقد وضع علم النحو لعوامل عدة إلا أن أهمها هو ظهور اللحن وخوف المسلمين من أن يتسرب هذا اللحن إلى قراءة القرآن الكريم ، وإن القواعد النحوية ليست غاية في ذاتها ، وإنما هي وسيلة لتقويم اللسان من الخطأ والزلل ، ومما يؤيد هذا الكلام قول ابن خلدون في مقدمته : " إن النحو من علوم الوسائل وليس من علوم المقاصد والغايات " (أبن خلدون ، 2003 ، ص150) .

ويخلص الباحث إلى أن الداعي الموجب لنشأة هذا العلم هو الحفاظ على القرآن والسنة النبوية من التحريف إضافة إلى صون اللغة العربية من اللحن والخطأ .

فالقواعد النحوية هي مجموعة من الضوابط والمعايير التي تتعامل مع الألفاظ والجمل والكلمات التي ترد في كلام المتحدث أو كتابته لجعل ما يقال أو يسمع أو يكتب سليماً وواضحاً بالنسبة للمرسل والمستقبِل ، ولهذا السبب فإن القواعد النحوية ينبغي أن تخضع في دراستها وتدريسها ووضع مناهجها للاستعمالات اللغوية التي تجري في الحياة اليومية (جمهورية العراق ، وزارة التربية ، 1978 ، ص91) .

إن علم النحو هو جزء مكمل لفروع اللغة العربية الأخرى ولا تستطيع أن تعتمد على هذهِ الفروع وتطرح النحو لأن كل فرع من هذهِ الفروع هو جزء مكمل للآخر ، فاللغة العربية هي وحدة متكاملة وفروعها مترابطة ومتماسكة (إبراهيم ، 1973 ، ص50) .

إن علم النحو يشكل أهمية كبيرة في إعانة المتعلمين على التعبير الصحيح ، وضبط الأساليب والعبارات ، وفهم الكلام فهماً واضحاً ، ويعد علم النحو من أهم مقومات اللغة وأصولها إذ يبعد الفوضى عنها ويجعلها مضبوطة على وفق أنظمة دقيقة ، ولا يستطيع المتعلم أن يدرك أسرار اللغة ويتمكن منها ما لم يتعلم قواعدها ويتدرب عليها ، إذ يمكنه ذلك من الإلمام باللغة ، والقدرة على تطبيق قوانينها ، واختيار الألفاظ بما يتطابق ومقتضى الحال وحسن التأليف بينها وصولاً إلى رقي الأسلوب وجمال العبارة وفصاحة اللسان(أحمد ، 1985 ، ص167) .

وعلم النحو هو الدرع الذي يصون اللسان من الزلل والخطأ ، فهو يضبط القوانين الصوتية للغة وتراكيب الكلمة في الجملة ، وهو ضرورة لا غنى عنها ، وتزداد الحاجة إلى علم النحو كلما نمت اللغة واتسعت ، وعليه فإن دراسة علم النحو ينبغي أن يكون وسيلة يفاد منها الطالب حتى تستقيم قراءته وكتابته ، بحيث يصبح قادراً على التعبير عن أفكاره بلغة سليمة مفهومة ، إذن إن هذا الفرع هو خادم اللغة وإنه يفيد في فهم المعنى ويربط بين أجزاء الجملة ويوضح الغامض من تراكيبها (زاير وعايز ، 2011 ، ص316) .

فلا يمكن الاستغناء عن النحو وتعلمه بوصفه حارس اللغة العربية ، لكونه يحفظ اللغة ويضبطها ولولا النحو لأصبح الكلام حشواً من الألفاظ التي يستعملها القارئ والكاتب كيفما شاء سواء فهمه الناس أم لم يفهموه (رشيد ، 1984 ، ص94) .

وبما أن طريقة التدريس لا تقل أهمية عن أهمية المادة الدراسية إذ يرتبط نجاح العملية التعليمية وتقدمها بالأساليب والطرائق التدريسية ومدى ملاءمتها لخصائص الطلبة وطبيعة المادة لهذا عدت الطريقة من أهم مستلزمات التعليم الناجح إذ أن باستعمال الطريقة يتم تنظيم سلوك المتعلم وأنشطته المعرفية ، بحيث تتكامل مع الوسائل التربوية الأخرى من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة (الجبوري ، 2003 ، ص351) .

فأساليب التدريس وطرائقه ليست واحدة في كل عصر وكل مجتمع ، بل هي نتاج حاجات وظروف ومتطلبات اجتماعية ، فهي تغير الأهداف والاهتمامات التربوية لمواكبة تطور المجتمع وحاجاته (الموسوي ، 1994 ، ص25–26) .

وعليه أنّ نجاح المعلم في مهمته التدريسية يتوقف على تنوع طرائق التدريس ، لاختلاف خصائص المتعلمين في الذكاء والفهم ، لذلك ينبغي على المدرس أن يراعي الفروق الفردية فيختار الطريقة التي يجدها مناسبة في ضوء الظروف والعوامل المؤثرة في الموقف التعليمي (نبهان ، 2011 ، ص51) .

لذا أولت التربية الحديثة اهتماماً كبيراً في طرائق التدريس التي تعد من أهم أركان العملية التعليمية لدورها الفاعل في تحقيق أهداف التعلم وترجمة المنهج المدرسي لمفاهيم وميول تتطلع المدرسة إلى تحقيقها (الأمين ، 1983 ، ص3) .

ويتفق الباحث مع ما ذهب إليه التربويون والمختصون بطرائق التدريس من أن المدرس الناجح هو المدرس الذي يستطيع أن يحدد الطريقة التدريسية الناجحة والملائمة والتي يستطيع بها إيصال الدرس إلى الطلبة بأيسر السبل .

إذ أن طريقة التدريس جزء أساسي من التدريس الناجح ووسيلة مهمة لإيصال المعلومة إلى المتعلمين ، وهي أداة تنظيم المادة التعليمية مع الوسائل التربوية لتحقيق الأهداف المرجوة (محمد ، 1991 ، ص41) .

والطريقة الحديثة في التدريس هي التي تعتمد على خبرات الطلبة ومصادر معلوماتهم ونشاطاتهم ، فالطالب يعد محور العلمية التعليمية (مختار ،1986 ، ص32) .

فالطريقة ركن مهم من أركان التدريس ولها أثر في تحصيل الطلبة ، إذ أنها تمثل لغة الاتصال بين الطالب والمعلم أي أن طريقة التدريس المستعملة هي التي توجه قنوات الاتصال سواء داخل غرفة الصف أو خارجها من أجل اكتساب الطالب المعارف والمهارات والاتجاهات (اليماني ، 2009 ، ص241) .

كما أشار (Hard) إلى أهمية الطريقة حيث أنها لا تقل عن أهمية المادة الدراسية (Hard , 1985 , P.524) .

وتعد طرائق التدريس أحد أركان المنهج الأساسية ، حيث تضمن المواقف التعليمية التي يمر بها الطلبة داخل المدرسة والتي ينبغي أن تكون غنية بالمعلومات التي يراد إيصالها إلى الطلبة من أجل أن يحقق المنهج أهدافه (مرسي ، 1984 ، ص179) .

وتكتسب طريقة التدريس أهميتها من أنها أحدى الوسائل الفاعلة لتحقيق التغييرات المطلوبة في شخصية المتعلم وطريقة تفكيره (الخلاني ، 1994 ، ص15) .

وعليه ينبغي استعمال طرائق وأساليب بعيدة عن التلقين والاستظهار من أجل الوصول إلى تنمية مهارات الطلاب ومراعاة الفروق الفردية فيما بينهم ، كي يحقق الطلاب المستوى المطلوب ، بحيث تصبح المدرسة مكان يتطور فيه الطلاب ويرتفع مستوى تحصيلهم (الجلبي ، 2001 ، ص4) .

وقد يصعب تحديد طريقة التدريس المراد استعمالها بدراستها وفحصها فحسب ، ولكن تحدد مدى مناسبة طريقة التدريس في ضوء عوامل عدة ومن أهم تلك العوامل ، أهمية

الأهداف المراد الوصول إليها مع المتعلمين ، وخصائص المتعلمين ، وطبيعة المادة الدراسية ، والزمن المحدد لعملية التعلم والتعليم (طعيمة ، 2009 ، ص195) .

ويرى الباحث أنه من الضروري على المدرس أن يتبع الأساليب والنماذج الحديثة في التدريس ، لما لها من دور فاعل في تحقيق الأهداف التربوية .

وتكمن أهمية طرائق التدريس أيضاً في صنع التفاعل بين المعلم والمتعلم داخل الموقف التعليمي في المدرسة ، إذ أن التدريس بحد ذاته نشاط وعلاقة إنسانية متبادلة بينها تحدث في الصف من خلال شرح الآراء ووجهات النظر حتى الوصول إلى الأهداف المرجوة لإنجاح العملية التعليمية (الموسوي ، 1999 ، ص80) .

وطرائق التدريس عديدة ومتنوعة ، ومهما تنوعت فأن أهميتها تكمن في تزويد المتعلمين بالمعلومات وأساليب التفكير ، وذلك عن طريق توفير البيئة التعليمية المطلوبة ، واستعمال الإستراتيجية المناسبة من أجل مساعدتهم على البحث والدراسة (اليماني ، 2009 ، ص242) .

إن عملية اختيار الطريقة المناسبة والفاعلة تعد من أهم الأسس في العملية التعليمية ، وهنا يأتي دور المدرس لكونه الوسيط بين المنهج والطالب ، إذ أصبح دور المدرس فاعلاً في اختبار الأساليب والطرائق على وفق طبيعة المادة الدراسية وخصائص المتعلمين ، فاعتماده طريقة واحدة تؤدي إلى الملل وبالتالي لا تُحقق الأهداف التربوية ، أن الطريقة الناجحة التي تحفز الطالب وتجعله محور العملية التعليمية ، وخير ما يعين المدرس على مشاركة الطلبة هي الطريقة الحديثة التي تفسح المجال أمام المتعلمين من أجل إنجاز الدرس واستخلاص نتائجه وتحقيق أهدافه ، وذلك بإثارة استعداد المتعلمين لتحقيق أفضل تعليم يتسم بصفات التعليم الجيد (الشمري ، 2011 ، ص17) .

في ضوء ما سبق اختار الباحث أحد النماذج التعليمية الحديثة وهو انموذج مكارثي (Mccarthy , 1987) وهو انموذج تعليمي طورتهُ بيرنس مكارثي (Mccarthy , 1987) إذ أنه يسير في دورة مكونة من أربع مراحل متتابعة ومتسلسلة (الخليلي ، 1996 ، ص294) .

فالتدريس على وفق انموذج مكارثي يعمل على إثارة السلوك التعليمي للمتعلمين ، وينظم النشاط المعرفي لديهم ويعمل على ربط محتوى الدرس مع الحياة العملية وإتاحة الفرصة لهم للتفكير والبحث العلمي (الحارثي ، 2003 ، ص92) .

ويتكون انموذج مكارثي (Mccarthy) من أربعة أنماط تعلم ، ففي النمط الأول وهو (تكامل الخبرة مع الذات) بافتراض أن تكون الخبرة ذات معنى مهم بالنسبة للمتعلم ، أي يعمل المتعلم في هذهِ المرحلة على ربط الخبرة الجديدة مع الخبرة السابقة والتي تكون ذات صلة بها ، وذلك من أجل إثارة الدافعية للتعلم ، وفي النمط الثاني يقدم المعلم المعلومات الجديدة للمتعلم ويوضحها ، وفي النمط الثالث (تمثيل الخبرة) يجرب المتعلم المعلومات التي تم اكتسابها ، أما النمط الرابع (الاكتشاف) يطبق المتعلم ما تم اكتسابه من خبرة جديدة (قطامي ونايفة ، 2000 ، ص367) .

إن التدريس على وفق انموذج مكارثي (Mccarthy) يراعي الفروق الفردية بين الطلبة وذلك من طريق تعدد مراحله التعليمية ، فيتعلم الطلبة بطرائق متعددة ، إذ أن تنويع التعليم يؤدي إلى شمول أغلب مستويات الطلبة ، ويوفر عناصر الإثارة والدافعية والتعزيز الإيجابي ويستعمل انموذج مكارثي (Mccarthy) في تدريس مختلف المواد التعليمية ، إذ أنه يركز على الجانب المعرفي فضلاً عن جميع جوانب النمو المعرفية والوجدانية والنفسحركية لدى الطلبة (راجي ، 2007 ، ص627) .

ويتفق الباحث مع (الشمري) على أن هناك حاجة إلى دراسات تجريبية تهتم باستعمال استراتيجيات وطرائق وأساليب ونماذج جديدة تحل محل الطرائق القديمة التي أصبحت عاجزة عن تلبية حاجات المتعلمين وتراعي مستواهم العقلي والفروق الفردية (الشمري ، 2011 ، ص42) .

في ضوء ما تقدم يعتقد الباحث أن تجريب إنموذج مكارثي في التدريس قد يرفع من مستوى التحصيل لدى الطالبات في مادة قواعد اللغة العربية ومِنْ ثَمَّ يخدم العملية التربوية .

واستناداً إلى ما تقدم فإن الحاجة للبحث الحالي تنبع من :-

1. أهمية اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم .
2. أهمية مادة (القواعد) كونها فرع مهم من فروع اللغة العربية .

3. تجريب أحد النماذج التعليمية الحديثة للتأكد من فاعليتها ومنها (انموذج مكارثي) .
4. ندرة الدراسات على النطاق المحلي والعربي (على حد علم الباحث) التي تناولت انموذج مكارثي في التحصيل لمادة القواعد .
5. إثارة انتباه الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات والبحوث في هذا المجال .
6. أهمية المرحلة المتوسطة بالنسبة للمراحل التعليمية لأنها مرحلة اكتساب العادات والمهارات الأساسية .

ثالثاً - مرمى البحث وفريضته The objective of the Research

يرمي هذا البحث تعرف :- فاعلية انموذج مكارثي في تحصيل طالبات المرحلة المتوسطة في مادة قواعد اللغة العربية .

وللتحقق من مرمى البحث لابد من اختبار صحة الفرضية الآتية : ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة قواعد اللغة العربية بانموذج مكارثي ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة نفسها بالطريقة التقليدية .

رابعاً - حدود البحث The Limits of Research

يتحدد هذا البحث بـ :

1. الحدود البشرية : طالبات الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة والثانوية النهارية .
2. الحدود المكانية : قضاء بعقوبة المركز / محافظة ديالى .
3. الحدود الزمانية : الفصل الدراسي الأول 2012/2011م .
4. الحدود العلمية : سبعة موضوعات من موضوعات قواعد اللغة العربية المقرر تدريسها في أثناء العام الدراسي 2012/2011م وهي : (المثنى والملحق به وجمع المذكر السالم والملحق به وجمع المؤنث السالم والملحق به وجمع التكسير والممنوع من الصرف والأسماء الخمسة وأدوات الاستفهام) .

خامساً - تحديد المصطلحات Assigning the Terms

1- الفاعلية (Effectiveness) :

الفاعلية (لغةً) عرفها الخولي بأنها :

" الكفاءة ، النجاح ، نسبة المنتج إلى المدخل " (الخولي ، 1981 ، ص12) .

الفاعلية (اصطلاحاً) عرفها كل من :

أ- بدوي بأنها :

" القدرة على تحقيق التنمية المقصودة طبقاً لمعايير محددة وتزداد كلما أمكن تحقيق التنمية تحقيقاً كاملاً " (بدوي ، 1977 ، ص153) .

ب- القلا بأنها :

" مدى نجاح النظام التدريسي وتحقيق الأغراض التدريسية الموضوعة " (القلا ، 1979 ، ص19) .

ج- الديواني بأنها :

" القدرة على عمل شيء أو إحداث تغيير " (الديواني ، 1997 ، ص24) .

د- قطامي ونايفة بأنها :

" مستوى تحصيل الطلبة على وفق أي جانب من جوانب النواتج التعليمية سواء كانت معرفية أو نفسحركية أو عاطفية (انفعالية) " (قطامي ونايفة ، 1998 ، ص17) .

هـ- زيتون بأنها :

" مدى تطابق مخرجات النظام مع أهدافه " (زيتون ، 2001 ، ص17) .

وعرف الباحث الفاعلية في ضوء اجراءات البحث الحالي بانها :

مقدار ما تتعلمه طالبات المجموعة التجريبية من الموضوعات المحددة لمادة قواعد اللغة العربية في نهاية التجربة ويقاس بالاختبار التحصيلي البعدي .

2 – الإنموذج Model

الإنموذج (لغة) عرفه الزبيدي بأنه :

" الإنموذج بضم الهمزة ما كان على صفة الشيء أي صورة تتخذ على شكل صورة الشيء ليعرف منه حاله " (الزبيدي ، ب ت ، ص250) .

الإنموذج (اصطلاحاً) عرفه كل من :

أ- جوس و ويل بأنه :

" خطة توجيهية تعتمد على نظرية تعلم ، تتضمن مجموعة من الإجراءات التي تسهل على المعلم عملية تخطيط النشاطات التعليمية وتنفيذها وتقويمها " (Jouce & Well , 1980 , 548) .

ب- نشواتي بأنه :

" خطة توجيهية متكاملة تستند على نظرية تربوية ونفسية ، تتضمن مجموعة من الإجراءات التي يمارسها المعلم في الموقف التعليمي وتشمل المادة وتنظيمها وأساليب تقديمها " (نشواني ، 1987 ، ص588) .

ج- قطامي بأنه :

" استراتيجيات تستند على افتراضات معينة ، يمارسها المعلم في الموقف التعليمي يتحدد عن طريقها دور كل من المعلم والمتعلم وأسلوب التقويم " (قطامي ، 1998 ، ص36) .

د- مرعي والحيلة بأنه :

" تطبيق لنظرية ويختلف عنها من حيث الأهداف والمضمون ، حيث يسعى فيها وراء الطابع الوصفي والتنفيذي لنظرية التعلم وذلك لتحديد مجموعة منظمة من الإجراءات التي يمكن تطبيقها في غرفة الصف " (مرعي والحيلة ، 2002 ، ص39) .

وقد عرف الباحث الانموذج في ضوء إجراءات البحث الحالي بأنه :

مجموعة من الخطوات التعليمية المتناسقة التي يتبعها الباحث في أثناء تدريسه لموضوعات قواعد اللغة العربية لطالبات المجموعة التجريبية على وفق الخطط الإنموذجية التي أعدها الباحث لهذا الغرض .

3- انموذج مكارثي McCarthy

(اصطلاحاً) عرفه كل من :

أ- (Petty , Holfzman) بانه :

" أنموذج تعليمي يعتمد على أبحاث نصفي الدماغ المستمدة أفكارها من نظرية كولب (Petty , Holfzman , 1991 , P.7) .

ب- الخليلي وآخرون بأنه :

" أنموذج تعلم يستند على نصفي الدماغ ، ويتضمن أربعة مراحل ، هي : الملاحظة التأملية ، وبلورة المفهوم ، والتجريب النشط ، والخبرات المحسوسة (الخليلي وآخرون ، 1996 ، ص297) .

ج- قطامي ونايفة بأنه :

" أنموذج تعليمي يقوم على الجمع بين أنماط التعليم وطرائق التدريس ، ويتضمن أربع مراحل هي ، تكامل الخبرة مع الذات وتشكيل المفهوم والتجربة العملية والاكتشاف الذاتي " (قطامي ونايفة ، 2000 ، ص370) .

وقد عرف الباحث انموذج مكارثي في ضوء إجراءات البحث الحالي بأنه :

أحد النماذج التعليمية والذي يتكون من الخطوات الإجرائية القائمة على الملاحظة التأملية ، وبلورة المفهوم والتجريب النشط والخبرات المادية المحسوسة ويستعمل لتدريس طالبات المجموعة التجريبية لموضوعات الفصل الأول في مادة قواعد اللغة العربية .

4- التحصيل Achivement

التحصيل (لغة) :

أ- " الحاصل من كل شيء : ما بقي وثبت وذهب ما سواه ، ويكون من الحساب الأعمال ونحوها ، حصل الشيء يحصل حصولاً والتحصيل : تمييز ما يحصل . وقد حصلت الشيء تحصيلاً وقال الفراء (ت ، 207هـ) في قوله تعالى :﴿

﴿ ﴾[1]

أي بُيّن ، وقال غيره : ميز ، وقال بعضهم : جمع (ابن منظور ، 2005 ، ص153) .

ب- من حصل الشيء تحصيلاً فهو حاصل ، والتحصيل هو رد الكلام إلى محصوله ، أي مصدره (ابن سيده ، ب.ت ، ص77) .

ج- التحصيل : تمييز ما يحصل ، وحصل النخل وحصل الشيء خلصه وميزه عن غيره ، ويقال : تحصل من المناقشة كذا ، أي : استخلص ، وحصلت على الشيء أدركته (ابن فارس ، 1947 ، ص68) .

التحصيل اصطلاحاً عرفه كل من :

أ- جابلن بأنه :

" المستوى المحدد من الانجاز أو الكفاية في العمل المدرسي أو الأكاديمي يقومهُ المعلمون بواسطة الاختبارات " (Chaplin , 1981 , P.5) .

ب- الظاهر وآخرون بأنه :

" وسيلة منظمة تهدف إلى قياس كمية المعلومات التي يحفظها الطالب أو يتذكرها في حقل من حقول المعرفة (الظاهر وآخرون ، 1999 ، ص50) .

ج- الغريب بأنه :

" الحصول على معلومات وصفية تبين مدى ما حصله التلميذ من خبرة معينة بطريقة مباشرة أو بعبارة أخرى معلومات عن مقدار ما حصله من محتويات مادة معينة " (الغريب ، 1996 ، ص73) .

د- علام بأنه :

" درجة الاكتساب التي يحققها الفرد أو مستوى النجاح الذي يحرزه ، أو يصل إليه في المادة الدراسية أو المجال التعليمي " (علام ، 2000 ، ص305) .

---

(1) سورة العاديات الاية : 10 .

هـ- الخوالدة وعيد بأنه :

" قيـــاس آثـــار البرنـــامج التعليمـــي علـــى وفـــق إجـــراء الاختيـــار " (الخوالدة وعيد ، 2005 ، ص199) .

وقد عرف التحصيل في ضوء اجراءات البحث الحالي بانه :

الدرجات التي يحصل عليها طالبات الصف الثاني المتوسط في الاختيار التحصيلي البعدي الذي أعدُهُ الباحث في مادة قواعد اللغة العربية .

5- المرحلة المتوسطة Intermediate school

" هي المرحلة التي تلي المرحلة الابتدائية وتتكون من ثلاثة صفوف في نظام التعليم في العراق وحدة الدراسة فيها ثلاث سنوات " (وزارة التربية ، 1996 ، ص3) .

6- القواعد اللغة العربية Grammar

القواعد (لغة) عرفها ابن منظور بأنها :

" القواعد أساطين البناء التي تعمده . وقواعد الهودج : خشبات أربع معترضة في أسفله تركّب عيدان الهودج فيها (ابن منظور ، 2005 ، ص361) .

قواعد اللغة العربية اصطلاحاً عرفها كل من :

أ- ظافر بأنها :

" مصطلح محدد الدلالة يشتمل على قواعد النحو والصرف فتنظيم هندسة الجملة ومواقع الكلمات فيها ووظائفها من ناحية المعنى وما يرتبط بذلك من أوضاع إعرابية تسمى علم النحو ومجموعة القواعد التي تتصل ببنية الكلمة وصياغتها ووزنها تسمى علم الصرف " (ظافر ، 1984 ، ص281) .

ب- مطر بأنها :

" العلم الذي يبحث في الجملة وأنواعها ونظام تركيبها كل جزء منها في الآخر وعلاقته به وأدوات الربط بينها " (مطر ، 1985 ، ص75) .

ج- سليمان وآخرون بأنها :

" علم أصول تعرف به أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء " (سليمان وآخرون ، 2000 ، ص11) .

د- البجة بأنها :

" مجموعة من القوانين والضوابط اللغوية التي تعد مظهراً من مظاهر رقي اللغة ودليلاً على حضارتها وبلوغها مراحل النضج والكمال " (البجة ، 2000 ، ص497) .

وقد عرفت قواعد اللغة العربية في ضوء إجراءات البحث الحالي بأنها :

ما يتضمنه كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لطالبات الصف الثاني المتوسط للعام الدراسي 2012/2011م من موضوعات نحوية وصرفية .

Abstract

It is clear from the studies and researches in the educational domain that the traditional methods of teaching which one used nowadays in our Schools depend on memorizing and teaching by the teachers only , so the student's role is very negative and passive . This leads to waste the students' abilities and efforts , Because of this reason there is a need to use modern methods , procedures and samples in the process of teaching to achieve the educational aims .

This research was done in the intermediate School in Baquba city to know McCarthy's sample in the intermediate school female students in Arabic syntax to achieve this research , the researcher has put zero-hypothesis as in : There is no difference with a statistical distinction at the level (0,05) , showing the average of the students' achievement of the experimental group , those who study Arabic syntax by using McCarthy's sample and the average of the students' achievement of the controlled group by using ordinary method .

To achieve this , the researcher has chosen sample composed of (70) students divided into two groups (experimental and controlled , (35) students per group . Then the researcher tried to equivalent between these two groups statistically concerning with the following variables . Their score in the first class in the Arabic syntax in 2010-2011 , their age calculated in months , their parents' scholastic achievement ; the linguistic ability test) , The research has chosen the experimental designation of the partial controlling (experiment and controlled group .

He has chosen AL-Amal secondary school in Baquba – Diyala to make the experiment , choosing two sections to be under the experiment randomly .

The sample consists of (70) students , (30) students in each section . The researcher himself teachers then seven topics from the book of " Arabic syntax " (Duality and its appendix , Male pluralization , female pluralization , irregular plural , unreflection , The Five nouns , Question words) . And the researcher formulates (66) behavioral aims and the measurement tool is achievement test consists of (30) items as multiple choice test .